



فنانة تتراجع عن التقاعد لأجل بيروت



الشباب لا يتأخر عن مدينته

فنانون لبنانيون يهبون لترميم تحف بيروت المتضررة

مبدعون يسخرون موهبتهم لحماية تراث العاصمة وجمالها

وحثى من دون شريط لاصق يعقد المهمة، تتسم مهمة الصيانة بالتعقيد إذ تتطلب ساعات من التحضير قبل لمس التحفة، على حد قول معماري.

ويوضح الفنان "في بعض الأحيان، ينبغي تكرار الخطوة عينها مرّات عدة لأننا لا نملك بكل بساطة معدات كذلك المستخدمة في المتاحف".

ومن الصعب شراء أجهزة متخصصة من الخارج، في ظل القيود المشددة على التحويلات المصرفية من لبنان الراجح تحت وطأة أزمة اقتصادية هي الأسوأ منذ عقود.

لكن معماري مصمّم على المضي قدما بالأتكال على مجموعة من الأصدقاء ومعدات محلية الصنع.

وهو يؤكد "سنواصل تادية مهامنا يوما بعد يوم إلى أن تنفذ موادنا أو مواردنا".

وتعهد تحالف دولي لجماعات حماية المتاحف والتراث بملايين من الدولارات من الدعم لرعاية أعمال الترميم الأولية ومصاحبات منع المباني المتضررة من الأضرار في الأسابيع والأشهر المقبلة، لكن هذا قد لا يكون كافيا.

وشدد الخبراء على الحاجة إلى التحرك بسرعة لإصلاح الأضرار الجسيمة التي لحقت بتراث المدينة، التي كانت تعرف سابقا باسم "باريس الشرق الأوسط".

إلى المستشفى مع ابنها الذي أصيب إصابة بالغة من جراء الانفجار، ولم يدرك من ساعدها على تنظيف البيت قيمة التحفتين.

ويروي أنه قرّر تسخير موهبته في خدمة تراث العاصمة بعد رؤية الشباب ينظفون شوارع بيروت ويرفعون منها الركام الذي خلفه الانفجار.

ويقول الفنان البالغ 58 عاما، وهو أستاذ جامعي "إنها قطع يمكن خسارتها بسرعة إن لم يتنبه المرء للأمر".

ويعمل في مشغله في بيروت على لوحة من القرن السابع عشر للفنانة الإيطالية إيلينا ريكو تظهر قطة تنظر بشهية إلى سمك نافق، شقتها شظايا زجاج، ويقلب لوحة أخرى وهو يضع قفازين في يديه بدأ بتنظيفها لينفض عنها شظايا الزجاج.

وإلى جانبه، عمل للفنانة اللبنانية الراحلة صوفي براهيم تشفق طلاء من جزء الانفجار، يقول غابي معماري "لم تكن نتوقع هذا الكم من الاتصالات".

وراح معماري يقيم الأضرار في صالات عرض ومنازل خاصة على حد سواء.

وفي أحد المنازل، انتشل لوحة بعشرات الآلاف من الدولارات من القمامة ووجد أخرى ملفوفة بالكامل بشرائط لاصق، وكانت صاحبة المنزل قد هربت

في ورشتها الواقعة في ضواحي بيروت، يظهر ما تبقى من كنيسة تعود إلى القرن التاسع عشر رمتها بعد الحرب الأهلية (1975 - 1990)، كومة من المعادن المحطمة تعلوها قطع قليلة صمدت من الزجاج الملون بالأزرق والبرتقالي وضعت في علبة من الكرتون.

تقول حسيني "سبعة مشاريع على الأقل من صغرى مُرّت في الانفجار" ومن بينها مشاهد من الكتاب المقدس رسمتها على زجاج كنيسة والنوافذ الزجاجية الزاهية بالأصفر والبرتقالي لمتحف سرق.

ورثت الحسيني عن والدها مهندس الكنائس حب الأيقونات والكاتدرائيات.

وقبل الانفجار، كانت تنوي الاعتزال بعد الانتهاء من صنع زجاج كاتدرائية في الأردن، لكن اليوم "لن أسمح لنفسني بالتوقف"، بحسب ما تقول الفنانة.

وتختار حسيني وهي تجلس على طاولة عملها قطعة زجاجية ليليكية اللون وتختبئها بالبرصا اللين لترميم نافذة مزخرفة بالورود والأوراق بلنزل خاص.

وتقرّ الفنانة "لن أتمكن من تلبية بعض الطلبات لمدة سنتين" رغم أنها تستعين بمترجمين، لكن عبء العمل لا يزال كبيرا جدا.

وفي ضواحي المرفأ، بدأ العمل لتغطية النوافذ والأبواب في نحو مئة عمارة أثرية قبل حلول الشتاء والمطر.

وقد أعلنت اليونسكو عزمها تنظيم مؤتمر لتحشد مئات الملايين من الدولارات اللازمة لأعمال الترميم. لكن بالانتظار، يتدبّر اللبنانيون أمورهم بأنفسهم، مثل

سنتف بيروت مجددا بفضل رجالها ونسائها الذين انخرطوا في أعمال تطوعية ومبادرات لجمع الأموال، ولا تقتصر هذه الهبة على اللبنانيين من عامة الشعب، فالفنانون أيضا تازروا لإنقاذ جمال مدينتهم، والتشكيليون يرممون اللوحات الفنية لإنقاذها من التلف.

بيروت - كانت الفنانة اللبنانية مايا حسيني المتخصصة بالزجاج المعشق تنوي الاعتزال بعد عقدين من العمل في تصميم زجاجيات ملونة، لكنها باتت اليوم غارقة تحت وابل من الطلبات بعد الانفجار الهائل الذي ضرب العاصمة بيروت.

تقول الفنانة البالغة 60 عاما بحزم "لا يجوز إلا أحوال على الأقل أن أرمم ما مَرّ".

وقد تسبب الانفجار الذي وقع في مرفأ بيروت في الرابع من أغسطس بخضر أعداد لا تحصى من التحف واللوحات والنحوتات والزجاج والأثاث الفاخر، بعضها توارثته عائلات عبر أجيال، وبعضها الآخر جمعه هواة التحف عبر سنوات وعقود من رحلات حول العالم، ناهيك عما كانت تحويه متاجر للتحف لحقت بها أضرار جسيمة.

يقول الخبير في مجال التحف هشام حشوي "المشكلة الفعلية تكمن في أنه إضافة إلى رمزية بعض المقتنيات وقيمتها الفنية والحضارية، قد يستحيل عمليا تعويض أصحابها ما يعني خسائر هائلة قد يصعب تحديد حجمها بشكل دقيق".

والحق الانفجار أضرارا جسيمة يصعب جبرها بالمتاحف وصلات عروض الفنون، ونشر حساب اليونسكو على تويتر صورا لمعرض فنون قبل وبعد

وجاء في تغريدة اليونسكو "من بيروت إلى شتى بقاع الأرض.. لمواجهة ما حدث في اله أغسطس 2020، من الضروري أن يعول أهل بيروت على التضامن الذي يبديه المجتمع الدولي". وكانت أودري أزولاي المدير العام لليونسكو، قد أكدت أهمية المحافظة على التراث التاريخي للمنازل والأبنية المتضررة جراء الانفجار، والمساهمة في إعادة إعمارها وحمايتها.

وحسيني هي واحدة من مجموعة فنانين بدأوا تدريجيا بترميم التحف التي شوهها الانفجار.

غابي معماري ينطلق في الترميم بعد تقييم الأضرار في صالات عرض ومنازل خاصة على حد سواء



مراكش تحتفي بالنسيج والسجاد في متحف «دار السي سعيد»

واوضحت أن الشكل القروي للسجاد تطلق عليه الأشكال الهندسية وتجليات أخرى من قبيل الكعابيات الخطية.

السجاد المغربي يعرف بانحنائه وأشكاله الهندسية، وتتنوع الألوان المستعملة فيه بين الأزرق والأحمر والأصفر والأخضر

وفي معرض إيجابتها عن الأهمية الثقافية والتاريخية للمتحف الوطني للسجاد، أكدت آيت مبارك أن المتحف أغنى كثيرا الحياة الثقافية بمراكش، مشيرة إلى أنه مصنف ضمن أحسن المنشآت المتحفية بالمغرب.

واوضحت أن المتحف يستقبل سنويا أكثر من 100 ألف زائر من المغاربة والأجانب متشوقين لاكتشاف "ثقافتنا وتاريخنا المتصلين بالسجاد"، مضيفة أن السياح الذين زاروا المتحف، يغادرونه مندشبين لهباء منتجات الصناعة التقليدية.

ويطمح المتحف الذي تُعرض فيه أكثر من 400 سجداً من مختلف جهات المغرب، إلى أن يصبح "مركز إشعاع المعلومة" المتعلقة بخبرة هذا الفن الذي يتعين تثمينه.

ويعد اكتشاف المكان المخصص للزربية مناط الزيارة، من خلال مختلف المراحل التي تجتازها، علاوة على تقديم هذا المنتج النبيل "المصنوع باليد" في مختلف مظهراته وتجلياته، عبر التركيز على تنوع مناطق إنتاج السجاد، والمنتشر بالجهات الأربع للمملكة.

ويتمكن الزائر اكتشاف نسج السجاد الذي يمثل مختلف ربوع المملكة، الأطلس الصغير، والأطلس المتوسط، والأطلس الكبير، إضافة إلى الحوز وجهة الشرق. كما بمستطاعه التوقف عند الخصوصيات الصميمة، وقالت سليمة آيت مبارك، محافظة المتحف الوطني للنسيج والسجاد "إن السجاد الحضري ينسج أساسا بالرباط والدار البيضاء ومدبوقة ويتميز بكثافته وغنى ألوانه، في حين ينقسم السجاد القروي إلى صنفين: صنف الأطلس الكبير وحوز مراكش وصنف الأطلس

المتوسط والمغرب الشرقي".

ولتنسيق المعروضات، يتم إنراؤها بللمسة "فنية فائقة العناية" من قبيل الخواتم، وإكسسوارات ذات طابع نسوي، أو حتى حزمة أشياء من الاستعمال اليومي تعود للمؤسسة الوطنية للمتاحف.

أما المحور الثاني يشكل مسك ختام الاكتشاف، فيقترح حصريا السجاد كمكون محوري للهوية الوطنية بمكوناتها الاجتماعية والتاريخية.

وعلى مساحة 2800 متر مربع، يمنح المتحف زواره فرصة سبر مسار سينوغرافي معبر، من شأنه تسليط الضوء على فن عريق هو النسيج والزرابي مع التعلق بعبق المكان وتفرده. وما إن يدلف الباب، يقف الزائر مشدوها لرونق المعروضات وبهائها. كنز طافق الثراء يعكس خبرة ممتدة يقابلها فخر أكيد للمغاربة.

وتفميما لغنى فن النسيج والزرابي، ينقسم متحف "دار السي سعيد" لمحورين كبيرين: أولا، تبتدى الزيارة بمكون يدل على "غنى وتنوع النسيج المغربي".

قروية كانت أم حضرية، تنطوي معروضات الشق الأول على قفاطن وحقائب، إضافة إلى "البلاغي" و"الحنادر"، و"الجلال" ... تعود للأمس القريب أو نتاج الراهن وتم إنجازها بمواد من قبيل الصوف والوبر والحريز والجلد.

ولتنسيق المعروضات، يتم إنراؤها بللمسة "فنية فائقة العناية" من قبيل الخواتم، وإكسسوارات ذات طابع نسوي، أو حتى حزمة أشياء من الاستعمال اليومي تعود للمؤسسة الوطنية للمتاحف.

أما المحور الثاني يشكل مسك ختام الاكتشاف، فيقترح حصريا السجاد كمكون محوري للهوية الوطنية بمكوناتها الاجتماعية والتاريخية.

تمنح عليها حكايا وقصص شعبية من تاريخ المغرب. ووعيا منها بأهمية الزربية في الحياة اليومية للمغاربة وضرورة صونها والحفاظ عليها، لكون كل فن وكل خبرة متفردين يتطلبان مهارات ومسكة فنية معتبرة، قررت المؤسسة المغربية للمتاحف تحويل متحف "دار السي سعيد"، الذي تم إحدائه في ثلاثينات القرن الماضي، إلى فضاء ثقافي موجه أساسا للزربية ولفن النسيج الحضاري.

وتعرض في هذه المنشأة التي تتوسط المدينة العتيقة لمراكش، سجادا

وتتنبع العناية وضرورة النهوض بهذا الفن العريق الذي يتعلق بنسج السجاد واكتشافه، من كونه يشكل إحدى المكونات الأساسية للتراث الثقافي المادي، خطته باقتدار أنامل الصناع التقليديين المغربية وطورته عبر التاريخ.

كما أن مرد أهمية نسج السجاد عموما هو حضورها في مختلف مناحي الحياة اليومية للأسرة المغربية. ويصنف السجاد المغربي إلى نوعين، سجاد الحضرة وسجاد الريف، فسجاد الحضرة، يصنعه سكان المدن، وهو كثيف النسيج وعادة ما يتضمن أشكال الزهور، وتتركز صناعته في المدن الكبرى. ويعرف السجاد المغربي بانحنائه وأشكاله الهندسية، وتتنوع الألوان المستعملة فيه من منطقة لأخرى بين الأزرق والأحمر والأصفر والأخضر. أما السجاد الأمازيغي فيعتبر لوحات فنية



متحف يحفظ إبداعات الأنامل المغربية